**بسم الله الرحمن الرحيم**

**{ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ } ... صدق الله العظيم**

**الرقيب .. في كشف التآمر والتخريب**

**سلسلة في حلقات – الحلقة الأولى**

**جومرد حقي إسماعيل**

**قبل أن نسترسل في موضوع مقالنا هذا ، فإن سؤال يتسابق مع العديد من الأسئلة ليطرح نفسه في الافتتاحية ليتدبره كل رفاق البعث ، من هم داخل وخارج العراق ، وهو :**

**لماذا أصرت ( القيادة القومية ) على بقاء تنظيم العراقيين في الخارج مرتبط بها ؟ ،**

**سنترك رفاقنا الغيارى ليتدبروا هذا السؤال ومراجعته مراجعة عميقة ومستفيضة وليتذاكروا به حتى يبلغوا الاستنتاج المنطقي الذي يتوافق مع خبراتهم السياسية وتجاربهم النضالية التي بلغت عند أصغر بعثي أكثر من أربعين عاماً ، والبعثي كبير بمعناه وإن صغر سنّه وعمره النضالي .**

**لكن ، أريد أن أساعد رفاقي في الجواب وأُسهل عليهم المهمة وفي ذات الوقت تمنحهم مساحة وآفاق أكبر في التدبر والتفكر في موضوع السؤال ، ومساعدتي هي أن أنقل لهم جواب الرفيق القائد على هذا السؤال ردّاً على أسباب إصرار القيادة القومية بالإبقاء على تنظيم العراقيين مرتبط بمكتب التنظيم القومي ، حيث قال " لكي تستمر القيادة القومية بتصفية زمرة مناضلة وباسلة من مناضلي البعث في العراق " ، علماً أن الرفيق القائد قد أكد مرات عديدة في ذات الرسالة على أن ربط تنظيم العراقيين في الخارج بمكتب التنظيم القومي كان إجراء مؤقت واستثنائي ، فهل نجعل كلام الرفيق القائد الشهيد عزّة إبراهيم ، رحمة الله تعالى ورضوانه عليه ، خلف ظهورنا ؟ ، ونحن رفاق البعث دائماً تحضرنا أقوال وتوجيهات الرفاق القادة ونعمل بها ونتبعها كدليل عمل في مسيرتنا النضالية ، ولا أرى في جواب القائد على هذا السؤال إلا دليلاً نسترشد به لبلوغ الحق والحقيقة ، علماً أن الرفيق الأمين العام كان في مشروعات قراراته هو فك ارتباط تنظيم العراقيين في الخارج بمكتب تنظيم الخارج في القيادة القومية ، حيث قال " ولهذه الحقائق وبما فيها المرة والحلوة في موضوع تنظيمات قطر العراق خارج القطر أجلت قرار فك تنظيم الحزب لقطر العراق من مكتب التنظيم القومي وإعادته إلى الارتباط بالداخل " .**

**كلام الرفيق الأمين العام على العين والراس ، ولا نجعله خلف ظهورنا كما فعل أعضاء ( القيادة القومية ) حيث قال لهم " وجعلتم الحزب في الداخل الذي يخوض معركة المصير وتركتم أمين سره والأمين العام خلف ظهوركم " .**

**قد يسأل البعض ، لماذا لم يتخذ الرفيق الأمين العام قراراً في حقهم ؟ ، وللإجابة على هذا السؤال يتكون من شقين :**

**الأول : قد أجاب الرفيق القائد عليه في رسالته إلى علي الريح بقوله : " عسى الله سبحانه أن يوقض فيكم روح العروبة المعذبة المقطعة أوصالها فتنتخون لها ضد أعدائها الامبريالية والصهيونية والاستعمار والفرس الصفويون وتصُحح المسار وتصُعد الأداء " ، وهو رجاء في أن يعودوا إلى جادة الصواب بهداية من الله سبحانه وتعالى ، ويجسدوا عروبتهم في الدفاع عن أمّتهم ضد أعدائها .**

**الثاني : بعد أن أيقن الرفيق القائد إصرار أعضاء ( القيادة القومية ) في مخالفة النظام الداخلي وجنوحهم عن مسيرة البعث العظيم لصالح أعداء الأّمة ، كتب وصيته إلى الرفيق المناضل صلاح المختار قبل سبعة عشر يوماً من استشهاده حيث قال له " ينتظرك دور مشرف في التصدي لمحاولة تسليم الحزب إلى إيران ونظام الأسد " ، وفي هذه الفترة ما بين كتابته للوصية وتأريخ استشهاده كان قد تمكن منه المرض ، وبالتأكيد كانت أمور الحزب تُدار من البعض الذي ليس له الصلاحية أو القدرة على إصدار مثل هذا القرار المصيري ، أو البعض الذي عمل بذات التوجه الذي يوافق غايات أعداء الأمّة ، ابتداءاً من تهميش دور الرفيق القائد وانتهاءً بتجيير الحزب إلى إيران المجوسية من خلال تسليمه إلى النظام النصيري في سوريا .**

**وعلى الرغم من ذلك ، فإن المهم لدينا هو أن رسائل الرفيق القائد كشفت بما لا يحتمل اللبس أن هذه العناصر في ( القيادة القومية ) قد أضرت بالحزب ومصالحه العليا وأهدافه الاستراتيجية ، حيث يقول لهم الرفيق القائد : " ولذلك كأنما اتخذتم هذه الحالة أو الثغرة فرصة لاتخاذ مواقف وقرارات واقتراحات تضر بمصالح الحزب العليا وأهدافه الاستراتيجية والحيوية " ، وهذه الحقيقة وحدها تكفي لأن نجسد عروبتنا وانتماءنا الصميمي في البعث الخالد ، ونتصدى لمن يحاول المساس بالحزب وهويته القومية ، وهذا ما تمليه علينا الأمانة الثورية وحق التأريخ النضالي علينا وواجباتنا تجاه أمّتنا العربية المجيدة .**

**وللحديث بقية ..**

**اللهم هل بلغت .. اللهم فاشهد**